واحد والامتعة والاموال ولجاوا قوم الى المسجد فدخلوا عليهم فقتلوهم فقيل وكان
عدد من قتل في المسجد الحرام وفي سائر البلد بنيه نحو من عشرة الف واقاموا
بالابطح ومكة خالية خاوية وهم لعنهم الله فابيد خلون ويفعلون ما فيها فلما فرغوا
من ذلك دخلوا المسجد الحرام وفتحوا الكعبة واقتلعوا جميع ما فيها من الذهب
والفضة والمحاريب المذهبة التي كانت احدثت في ايام المقتدر بالله والمنطقة
الفضة المنقوشة التي كانت ضربت عليها واقتلعوا باب الكعبة فاخذوا ما فيها
من الصفائح الذهب ثم عمدوا الى الحجر الاسود فاقتلعوه بالمناقر واجلوا منها
بعد ان كانت اقامتهم فيها ثمانية ايام ثم تراجع من سلم من الناس الى مكة
بعد رحيل القرامطة لعنهم الله فنظروا منظرا قبيحا وامرا فظيعا ودخلوا
المسجد الحرام فوجدوا القتلى فيه مصرعين في كل ناحية من نواحيه في موضع
الطواف والحجر وفي سائر المسجد فاستحيوا وحنقوا فاجتمع راي من حضر من الناس
على ان حفروا لهم خندقا عميقا في المسجد وجروا القتلى فطرحوهم فيه وردوا التراب
عليهم ففعلوا ذلك ودفنوهم رحمة الله عليهم واخرجوا من سقط في بئر زمزم
ونزحت حتى صفا ماؤها وغسلوا جوانبها وغسلوا الدماء من جدران الكعبة والمسجد
والحجر وغير ذلك وبقي في موضع الحجر الاسود مجوفا لا شي فيه يتمسح الناس بداخله
اعظم فاقاموا على ذلك الى ان استنقذ الخليفة الحجر بخمسين الف دينار واعاده حيث
كان واقامت القرامطة على كفرهم متظاهرين بفسقهم الى ان اباد هم الله تعالى
بالقتل والموت باخبار يطول شرحها فهذه ايدك الله بعض حكايات دعاة
هذه المقالة الذين اظهروا واماتوا الناس الى كتمه داخل والعهود الموكدة عليه
ليقع عند كل غافل موقف ان الذي ابطنوه هو هذا الذي اظهروه فيجانبه عالم
ولا يغتر بما جروه وزخرفوه وليلبسوا على ضعفاء العقول من كتم بدعتهم
واخفاء حجتهم انه الدين القويم والصراط المستقيم وما كتموه الا لشرفه فلا يبلغ
اليه الا الخواص الموفقون والمؤمنون المخلصون وايم الله لقد كادوا ما كتموه
الا من فتحه ۝ من كتاب العقائد للغزالي رحمه الله ۝
قال في كتاب العقائد لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله عنه جاءت فاطمة رضي الله عنها اليه وقد اشتمل راسها
ومعها لمة من نسائها وخدم اهلها وهي تجر ذيلها حتى اتت اليه وهو
في مجلس فيه المهاجرون والانصار فنيطت دونها ملاءة وقعدت خلفها فاجهش
الناس لها بالبكاء فلما سكنوا خطبت خطبة بليغة حسنة ثم سالته على اثر
ذلك ميراثها من ابيها صلى الله عليه وسلم فقال لها يا بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لا نورث سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما خلفنا صدقة وكان بحضرته قوم من الصحابة
فيهم عثمان وعلي وطلحة والزبير والعباس وعبد الرحمن وسعد وغيرهم فقال لهم
ابو بكر انشدكم الله بحق تعالى الذي بقوم به اهل السموات والارض اما سمعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
قالوا اللهم نعم فان اعترض معترض على هذا وقال ان الله تعالى يقول خلاف ما
ذكرتم حاكيا عن زكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله
رب رضيا فليس هذا دليلا على انه يرثه وابو بكر يقول الانبياء لا نورث فهل هذا
الا افك عظيم فالجواب ان يقال له زكريا عليه السلام سال ربه ولدا يرث علمه
ونبوته لا ماله وكذا يحمل الاية التي في سورة النمل على هذا قوله تعالى وورث
سليمن داود انه ورث منه النبوة والعلم لا المال فانكسر بهذا ما قالوا والحمد لله
رجع الكلام قالت له فاطمة رضي الله عنها فان ابي نحلني سهما من فدك فقال يا
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيمي البينة على ذلك فشهد لها علي عليه
السلام وام ايمن بنت ابي طالب رضي الله عنها فقال لها ان بدين رجلا او امراة
مع ام ايمن فلم يكن معها غيرهما فاستوحشت من مقالته ونهضت مغضبة اذ
كانت لا تدعي الا الحق وهو ايضا لا يجوز له ان يحكم ببينة ناقصة الا ان تكون كاملة
كما قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل
وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فلم
تات فاطمة ببينة كاملة كما ذكر الله والحق احق ان يتبع فلما رجعت الى
بيتها مضى اليها وجها عليهما السلام يترضاها فقالت له ويلك يا ابن ابي طالب اشتملت
شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين اشكو الى ربي وعدي الى ابي فقال لها
انتهي يا بنت الصفوة من وجدك فرزقك مضمون وكفيلك مامون فقالت حسبي
الله وكفى ونعم الوكيل وامسكت رحمة الله عليها فلو ان ابا بكر رحمة الله عليه
حكم لها ببينة ناقصة لاستن بذلك من يترخص من بعده ولزم عليه بذلك من
يعيره ويشنع عليه ومع هذا ايضا فانه لم ينكر عليه رضي الله عنه احد
في ايامه ولا في ايام عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ولا يعترض منهم احد لنقض
ما حكم به لانه الحق فلو انهم علموا ان حكمه كان بغير الحق لانكروا واغلبوه كما انكروا
على عثمان بن عفان رحمه الله حين سير رجلا وضرب رجلا حتى قتلوه فكيف
لا ينكرون على من منع فاطمة رضي الله عنها ميراثها من ابيها صلى الله عليه
وسلم وحلتها منه وهذا اعظم جرما واشد انكارا من صنع عثمان رضي الله عنه
مع انه لو علموا ان حكمه كان بغير الحق لنقضه من خلفه ولم يكن يسعه ان يجريه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)